قال ابن العربي شاهدت الإمام بمحراب زكرياء من البيت المقدس سجد في هذا الموضع حين قراءته في تراويح رمضان وسجدت معه فيها وسجود الإمام عجيب وسجود أبي بكر بن العربي معه أعجب للإجماع ؛ على أنه لا سجدة هنا فالسجود فيها يعد زيادة وهي بدعة لا محالة .

واليقين : المقطوع به الذي لا شك فيه وهو النصر الذي وعده ا به .

بسم ا الرحمن الرحيم .

سورة النحل .

سميت هذه السورة عند السلف سورة النحل وهو اسمها المشهور في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة .

ووجه تسميتها بذلك أن لفظ النحل لم يذكر في سورة أخرى .

وعن قتادة أنها تسمى سورة النعم " أي بكسر النون وفتح العين " . قال ابن عطية : لما عدد ا فيها من النعم على عباده .

وهي مكية في قول الجمهور وهو عن أبن عباس وابن الزبير . وقيل ؛ إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة منصرف النبي A من غزوة أحد وهي قوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) إلى آخر السورة . قيل : نزلت في نسخ عزم النبي A على أن يمثل بسبعين من المشركين أن أظفره ا بهم مكافأة على تمثيلهم بحمزة .

وعن قتادة وجابر بن زيد أن أولها مكي إلى قوله تعالى (والذين هاجروا في ا من بعد ظلموا) فهو مدني إلى آخر السورة .

وسيأتي في تفسير قوله تعالى (ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء) ما يرجح أن بعض السورة مكي وبعضها مدني وبعضها نزل بعد الهجرة إلى الحبشة كما يدل عليه قوله تعالى (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) وبعضها متأخر النزول عن سورة الأنعام لقوله في هذه (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) يعني بما قص من قبل قوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر) الآيات .

وذكر القرطبي أنه روي عن عثمان بن مظعون : أما نزلت هذه الآية قرأتها على أبي طالب فتعجب وقال : يا آل غالب اتبعوا ابن أخي تفلحوا فوا إن ا أرسله ليأمركم بمكارم الأخلاق .

وروى أحمد عن ابن عباس أن عثمان بن مظعون لما نزلت هذه الآية كان جالسا عند رسول ا A قبل أن يسلم قال : فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدا A .

وروي أن النبي A أمره ا أن يضعها في موضعها هذا من هذه السورة .

وهذه السورة نزلت بعد سورة الأنبياء وقبل سورة ألم السجدة . وقد عدت الثانية والسبعين في ترتيب نزول السور .

وآيها مائة وثمان وعشرون بلا خلاف . ووقع للخفاجي عن الداني أنها نيف وتسعون . ولعله خطأ أو تحريف أو نقص .

أغراض هذه السورة .

معظم ما اشتملت عليه السورة إكثار متنوع الأدلة على تفرد ا تعالى بالإلهية والأدلة على فساد دين الشرك وإظهار شناعته .

وأدلة إثبات رسالة محمد A .

وإنزال القرآن عليه A .

وإن شريعة الإسلام قائمة على أصول ملة إبراهيم " عليه السلام " .

وإثبات البعث والجزاء ؛ فابتدئت بالإنذار بأنه قد اقترب حلول ما أنذر به المشركون من عذاب ا الذي يستهزئون به وتلا ذلك قرع المشركين وزجرهم على تصلبهم في شركهم وتكذيبهم .

وانتقل إلى الاستدلال على إبطال عقيدة الشرك ؛ فابتدئ بالتذكير بخلق السماوات والأرض وما في السماء من شمس وقمر ونجوم وما في الأرض من ناس وحيوان ونبات وبحار وجبال وأعراض الليل والنهار .

وما في أطوار الإنسان وأحواله من العبر .

وخصت النحل وثمراتها بالذكر لوفرة منافعها والاعتبار بإلهامها إلى تدبير بيوتها وإفراز شهدها .

والتنويه بالقرآن وتنزيهه عن اقتراب الشيطان وإبطال افترائهم على القرآن .

والاستدلال على إمكان البعث وأنه تكوين كتكوين الموجودات .

والتحذير مما حل بالأمم التي أشركت با وكذبت رسله " عليهم السلام " عذاب الدنيا وما ينتظرهم من عذاب الآخرة . وقابل ذلك بضده من نعيم المتقين المصدقين والصابرين على أذى المشركين والذين هاجروا في ا وظلموا .

والتحذير من الارتداد عن الإسلام والترخيص لمن أكره على الكفر في التقية من المكرهين .

A E